@ 173 @ ذلك أخفوا به عملهم على ا جل وعلا . ويدل لهذا الوجه قوله تعالى : { لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ } . .

وقرأ ابن عباس هذه الآية الكريمة ألا إنهم تثنوني صدورهم) وتثنوني مضارع اثنوني ، ووزنه افعوعل من الثني كما تقول احلولى من الحلاوة وصدورهم (في قراءة ابن عباس بالرفع فاعل تثنوني ، والضمير في قوله (منه) عائد إلى ا تعالى في أظهر القولين . وقيل : راجع إليه صلى ا عليه وسلم كما مر في الأقوال في الآية . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالاَّ رْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً } . صرح في هذه الآية الكريمة أنه خلق السماوات والأرض لحكمة ابتلاء الخلق ، ولم يخلقهما عبثاً ولا باطلاً . ونزه نفسه تعالى عن ذلك ، وصرح بأن من ظن ذلك فهو من الذين كفروا وهددهم بالنار ، قال تعالى : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالاَّ رْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَالِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ النَّارِ } وقال تعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } وقال { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } ، وقال : { الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَواةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } . المراد بالأمة هنا : المدة من الزمن . ونظيره قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ } . أي تذكر بعد مدة . . تنبيه .

استعمل لفظ { الأمَّة } في القرآن أربعة استعمالات : .

الأول : هو ما ذكرنا هنا من استعمال الأمة في البرهة من الزمن . .

الثاني : استعمالها في الجماعة من الناس ، وهو الاستعمال الغالب ، كقوله { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ } ، وقوله : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ } ، وقوله { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

الثالث : استعمال { الأُمَّة } في الرجل المقتدى به . كقوله : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً }